

الذِّكْرُ

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف الذكر في اللغة والشعر.
- تستنتج فضل الذكر وفوائده من النصوص الشرعية.
- تعدّد أنواع الذكر وأوقاته.
- تمثّل لأذكار واردة عن النبي ﷺ.

معنى الذِّكْرِ

الذِّكْرُ لغة: الشيء يجري على اللسان^(١).

وفي الشرع: ما يجري على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وحمده والثناء عليه وقراءة كتابه ودعائه والتفكير في آياته ومخلوقاته، وما يجري على الجوارح من امثال أوامره.

قال النووي رحمه الله: اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكِر لله تعالى، كذا قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء^(٢).

فضل الذِّكْرِ وفوائده

يقول ابن العربي رحمه الله تعالى: هذا باب عظيم طاشت فيه الأبواب^(٣)، وذلك لعظم الفوائد الحاصلة منه، وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه: (الوابل الصيب من الكلم الطيب)، أكثر من سبعين فائدة منها:

١) سعادة القلب وطمانينته في الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

٢) هو أفضل الطاعات وأجل القربات؛ لأن المقصود بالطاعات ذكر الله تعالى، قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

(١) ينظر: لسان العرب ١٥٠٧/٣ مادة (ذكر)، والصحاح ٦٤٤/٢ مادة (ذكر).

(٢) الأذكار للنووي ص ٩، وللزيادة ينظر: الوابل الصيب، لابن القيم ص ١٠٨ - ١١٠.

(٣) عارضة الأحوذى ٢٩٧/١٢.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذَكَرُ اللَّهِ»^(١).

٢ هو حصن حصين يحفظ به العبد نفسه من الشيطان، فعن الحارث الأشعري رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فيما حكاه عن يحيى بن زكريا أنه قال لبني إسرائيل: «وَأْمُرْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا، وَإِنْ مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي آتِرِهِ، فَاتَى حَصْنًا حَصِينًا فَتَحَصَّنَ فِيهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحْصَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

٤ يحصل به السَّبْقُ والفوزُ يوم القيامة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ (جُمْدَانُ) فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانَ، سَبَقَ الْمَقْرُدُونَ»، قالوا: وما الْمَقْرُدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»^(٣).

(١) رواه الترمذي

(٢) رواه أحمد، والترمذي.

(٣) رواه مسلم.



أنواع الذِّكْرِ

أولاً: الذِّكْرُ باللسان، مثل:

- ١ التسيب، والتهليل، والتحميد، والتكبير، وغيرهما من الأذكار الواردة في الكتاب والسنة.
- ٢ قراءة كتاب الله تعالى، وهو أفضل الذكر؛ لأنه كلام الله تعالى، فقد روى الترمذي، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» (١).

٣ الدعاء، وهو من أفضل الأذكار؛ قال صلى الله عليه وسلم: (الدعاء هو العبادة) (٢).

٤ الاستغفار، وفي الحديث: (طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً) (٣).

ثانياً: الذِّكْرُ بالقلب:

ومنه التفكير في مخلوقات الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٠١﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ قَوْلُنَا عَبَادُ النَّارِ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩٢].

ثالثاً: الذِّكْرُ بعمل الجوارح:

وذلك بعمل الطاعات المختلفة، مثل: الصلاة، والصيام، والصدقة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وتعلم العلم وتعليمه، وذلك لأن المقصود بالأعمال الصالحة الذكر، قال تعالى في شأن الصلاة: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

أوقات الذِّكْرِ

- ١ ذكر مُطْلَقٌ ليس له وقت محدد أو مكان محدد، ما عدا ما يمتنع فيه الذكر كما ماكن قضاء الحاجة، كالحمامات ونحوها.
- ٢ ذكر مقيّد بوقت أو حال أو مكان، مثل أذكار الصباح والمساء، فوقتها من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد العصر إلى غروب الشمس، ومثل أذكار النوم والاستيقاظ منه، وعند دخول المنزل، والمسجد، والخروج منها.

(١) رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب.

(٢) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه ابن ماجه.

أمثلة للأذكار

- من الذِّكْر المطلق: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت»^(١).
 - من أذكار الصباح والمساء: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»^(٢).
 - الذِّكْر عند الكَرْب: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نبي الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»^(٣).
- فعلى المسلم أن يحرص على حفظ الأذكار، وأن يلازمها في أوقاته وأحواله، وقد اهتم العلماء بجمعها وتيسيرها قديماً وحديثاً، فمن ذلك: عمل اليوم والليلة للتسائي، وعمل اليوم والليلة لابن السني، وكتاب الأذكار للإمام النووي، والكلم الطيب للإمام ابن تيمية، رحمهم الله تعالى.

نشاط (١)

الذِّكْر يكون باللسان والقلب وعمل الجوارح، اجمع أكبر قدر من أمثلة الذِّكْر، ثم صنفها في الجدول الآتي:



ذكر بالقلب	ذكر باللسان	ذكر بالفعل
التفكير في مخلوقات الله بالقلب	التسبيح	الصلاة
	التهليل	الصيام
	التكبير	بر الوالدين
	قراءة القرآن	صلة الأرحام
	الدعاء	تعلم العلم وتعليمه
	الاستغفار	

(١) رواه مسلم، وعلقه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

نشاط (٢)

ورد عن النبي ﷺ أذكار مخصوصة بأزمنة وأحوال، بالتعاون مع مجموعتك ابحث عن الأذكار التي تقال في الأحوال الآتية:



م	الحال	الدعاء
١	عند النوم	
٢	عند الاستيقاظ	
٣	عند سماع المؤذن	
٤	عند الفراغ من الوضوء	
٥	عند دخول المنزل	
٦	عند الخروج منه	

نشاط (٣)

اجتمع في التكبير أيام عشر ذي الحجة وأيام التشريق نوعان من الذكر هما المطلق والمقيّد، بالرجوع للرسائل والكتيبات حول فضل عشر ذي الحجة بين:



- صيغة التكبير الواردة:

الله أكند الله أكند الله أكند لاله الا الله ه الله أكند الله أكند ه له الحمد

- متى يشرع التكبير المطلق؟

ظنلة الأناص صباخا ه مساء من (1-13) ذي الحجة

- متى يشرع التكبير المقيّد؟

بعد كل صلاة من (1-13) ذي الحجة

التقويم

1) لغة: الشئ يجري علي اللسان/ شرعًا: ما يجري علي اللسان و القلب من تسبيح لله وحمده والثناء عليه وقراءة كتابه والدعاء و التفكير فيه، الآلهة و مخلوقاته و ما يحركه، علم، الحوارح من: تنفذ أو امر

عُرّف الذكر في اللغة والشرع

أذكر أربعًا من فوائد الذكر.

3) بالتفكر في مخلوقات الله

بين كيف يكون الذكر بالقلب، مع التمثيل.

سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله و الله أكبر

مثّل للذكر:

- المطلق.

أذكار الصباح و المساء

- المقيّد.



2) سعادة للقلب و طمأنينة في الدنيا و الآخرة، أفضل الطاعات، يحفظ به العبد نفسه من الشيطان، الفوز يوم القيامة.